DOI:10.18018/URUK/021-14/248-262 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

جين جراي ودورها في ازمة العرش الانكليزي تموز1553- شباط 1554

ناصر ثجيل منصور حسين*

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

تاريخ الاستلام: 2020/8/19

تاريخ التعديل : 2020/9/16

قبول النشر: 2020/10/28

متوفر على النت: 2021/3/27

الكلمات المفتاحية :

جين جراي

ازمة العرش الانكليزي

الملخص

تناول البحث تاريخ انكلترا خلال المدة المهمة المحصورة ما بين تموز 1553 –شباط 1554 التي تمثلت باعتلاء جين جراي عرش انكلترا وهي قراءة تاريخية لما شهدته تلك الحقبة من صراع على السلطة , وتطرق الى نبذه مختصرة عن حياة جين جراي وعلاقتها بأسرة تيودور , اضافة الى طبيعة الاوضاع السياسية في انكلترا خلال عام 1553 والظروف والاسباب التي ادت الى ترشيح جين جراي لوراثة العرش الانكليزي , وتضمن ايضا احداث اعتلاء جين العرش وموقف الشعب والبرلمان الانكليزي من تتويجها ملكة , كذلك احداث عزلها من العرش ومحاكمتها واعدامها في عام 1554.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمة

تشكل دراسة التاريخ الانكليزي اهمية كبيرة لما لتاريخ هذا البلد من تأثير على العالم فإنكلترا سبقت بقية دول العالم في تطوير نظام الحكم ومؤسساتها البرلمانية , الا ان هذا لا يعني ان نظامها السياسي مثالي ولا يتعرض الى ازمات وصراعات ومنها ازمة العرش الانكليزي خلال المدة تموز 1553- شباط 1554, اذ تعد دراسة ازمة العرش الانكليزي خلال تلك الحقبة واحدة من اهم الدراسات التاريخية المهمة التي تناولت تاريخ انكلترا وابرزها تأثيرا في تاريخ الاسر الحاكمة في انكلترا إذ جاءت في ظروف خاصة شهدتها انكلترا سواء كانت داخلية متمثلة بالإصلاحات الدينية البروتستانتية أم سياسية ومنها ضعف الملك خلال تلك المدة أم خارجية وشملت محاولة اعداء انكلترا استغلال تدهور اوضاعها الداخلية وتحقيق مكاسب على حسابها , لذا تطرق البحث الى جين جراي ودورها في ازمة العرش الانكليزي وقسم على أربعة مطالب .

تناول المطلب الاول نبذه مختصرة عن حياة جين جراي بهدف الوقوف على ابرز محطات حياتها مع بيان المميزات التي تحلت بها , اما المطلب الثاني فتطرق الى الاحداث والاسباب التي ادت الى ترشيح جين جراي لوراثة العرش , وبحث المطلب الثالث وفاة الملك ادوارد السادس واعتلاء جين جراي العرش واهم الاحداث التي شهدها حكمها , اما المطلب الرابع والاخير فخصص الى عزل جين جراي عن العرش واعدامها.

أولاً: حياة جين جراي و ابرز مراحل حيلتها حتى ترشيحها للعرش :

ولدت جين جراي(Jane Gray) في تشرين الأول عام 1537, في منطقة برادجيت بارك (Brad gate Park) ضمن مقاطعة ليستير (Leicester) [1], وهي الابنة البكر لهنري جراي (Henry Grey) دوق سوفولك (Suffolk) , وهو من أهالي دورست (Dorset) , وهي مقاطعة في جنوب إنكلترا على

*الناشر الرئيسي : E-mail : haser hussein@utg.edu.iq

القنال الانكليزي , ووالدتها فرانسيس (Frances) , ابنة الأميرة ماري شقيقة ملك انكلترا هنري الثامن(Henry VIII)[2] , فهي تعود في نسبها إلى أسرة تيودور(House of Tudor)[3] , ولم يكن لجين جراي إخوة ذكور , وكان لها اختان أصغر منها سناً وهما ماري (Mary) وكاثرين (Catherine)[4],تربت جين جراي تربية بروتستانتية صارمة , وكان ذلك بتأثير من والدها وبعض المعلمين وأكدت على التزامها بالبروتستانتية , وتلقت تعليماً ممتازاً , ودرست اليونانية واللاتينية والعبرية وأتقنتها وهي لازالت في الخامسة عشر من عمرها.[5]

انتقلت منذ صغرها إلى منزل توماس سيمور(Thomas Seymour) [6], للحصول على تعليم جيد , وبعد زواج توماس سيمور من كاترين بار(Catherine Parr), أرملة الملك الراحل هنري الثامن , انتقلت جين جراي للعيش معها , وقد عرفت كاترين بار بحبها الشديد للأطفال , وقد جمعتهما صفات مشتركة كحبهما الكبير لقراءة الكتب والملابس والمجوهرات والرقص والفن والموسيقى والاهم من ذلك ولاؤهما المشترك للبروتستانتية.[7]

بعد وفاة كاترين بار عملت جين جراي رئيسة للمعزين في جنازة كاترين , وأظهر توماس سيمور الاهتمام المستمر للحفاظ عليها في بيته وكان والد جين مترددا في الموافقة على بقاء ابنته في منزل توماس سيمور وذلك لأن كاترين بار التي كانت تهتم بها وتحبها قد توفيت , وقد شعر بالقلق خاصة أن جين جراي كانت بعمر تحتاج فيه إلى رعاية خاصة , وانضباط دقيق للمحافظة عليها , إلا انه في نهاية الأمر وافق على بقائها [8] , وبقيت في بيت توماس سيمور حتى عام 1549 , إذ تم اعدام توماس سيمور بتهمة الخيانة , إذ عادت للعيش مع والدها.[9]

ثانياً: الاوضاع والظروف العامة في انكلترا قبل تولي جين جراي وراثة العرش:

تعد المدة التي حكم خلالها الملك ادوارد السادس انكلترا (1547-1553)[10] مليئة بالصعوبات فقد شهدت انكلترا خلال تلك المدة حكما بالوصاية , اذ كان الملك العام هو ادوارد السادس الا ان السلطة الفعلية كانت بيد الوصي على العرش الذي تحكم بكل شيء بسبب صغر سن الملك الذي اعتلى العرش في العام التاسع من عمره مما ادى الى زعزعة الأمن وعدم الاستقرار الذي حدث خلال حكمة , فالتغييرات الدينية التي حدثت أدت إلى صراعات بين الأوساط الشعبية وخاصة في المناطق الريفية , وأخذت حركة الإصلاح الديني في عهدة طابعاً بروتستانتياً أكثر من عهد ابيه هنري الثامن على حساب الكاثوليك بسبب تربيته البروتستانتية [11] , اذ يعد إصدار كتاب الصلاة العامة الاول عام 1549 والثاني عام 1552 والمواد الاثنتين والأربعين عام 1553 [12] , من أهم الخطوات وأعظم الإنجازات في تاريخ الكنيسة الانكليزية في عهد الملك ادوارد , فقد تم بها تحديد العقيدة الانكليزية البروتستانتية وترسيم شكل كنيستها , واكتسب الملك ادوارد لنفسه شهرة كبيرة في حركة الإصلاح الديني بإصداره كتابي الصلاة العامة والمواد الاثنتين والأربعين و أصبح له أثر كبير في مجال الاصلاح البروتستانتي وكانت تلك الاصلاحات على حساب الكاثوليك الذين قادوا حركة المعارضة ضد الاصلاحات البروتستانتية مستغلين الوضع الاقتصادي المتدهور الذي بدء يسوء يوما بعد يوم انذاك .[13] بسبب تراجع قيمة العملة الانكليزية وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية في كل مكان نتيجة الكميات الكبيرة من المعادن التي بدأت تصب في اسبانيا قادمة من امريكا [14], اذ تعد إنكلترا بلداً متأخراً في مجال الاستكشافات الجغرافية والتجارة فيما وراء البحار مقارنة بدول القارة الاوربية الاخرى كإسبانيا, إذ عانت طوال القرنين الرابع عشر والخامس عشر من مشكلات كثيرة داخلية وخارجية ، اشغلتها كثيراً عن عالم الاستكشافات والتوجه نحو العالم البعيد، ومن هذه المشاكل صراعها مع فرنسا بحرب المئة عام (1337-1453) ، ثم الموت الأسود (الطاعون) (1348-1349) , ثم الحرب الأهلية المسماة بحرب الوردتين (1455-1485), فأسهم كل ذلك في إعاقة تجارتها الخارجية فيما وراء البحار , وعند وصول ملوك تيودور إلى الحكم عام 1485 شُغلوا في تثبيت حكمهم على العرش وتركيز السلطة بيد الملك [15], وعلى سبيل المثال أصبح سعر القمح في عام 1549 , ستين جنيهاً بعد ما كان

يبلغ في مطلع عام 1547 اربعة جنيهات فقط[16], والذي ساعد على تدهور الوضع , هو حالة العملة التي أصدرت في بداية عهد الملك ادوارد , ومنذ وصول جون دادلي (John Dudley)[17], إلى الوصاية على العرش عام 1549 تم التقليل من قيمة العملة, وأصبحت قيمتها النقدية منخفضة حتى لم يكد الجنيه يعادل قيمة ثلاث قطع فضية , وأصبحت البلاد في حالة من الكساد.[18]

و شارفت الخزينة على النفاد , وفقدت البلاد في هذا الوقت ميزانها الاقتصادي وانشغل ملاك الأراضي والتجار وأصحاب المصانع بتحصيل الاموال بطرائق غير مشروعة على حساب نزاهتهم المعتادة[19], واشتد الفقر وأصبح المرض مستشرياً , والمستشفيات مهجورة والناس تعاني من شدة الجوع بسبب انخفاض قيمة العملة وارتفاع الاسعار , وتخطت الازمة حدود الفقراء وصولاً إلى ملاك الأراضي الذين كانوا أقوياء في الوقت السابق[20], وشهدت البلاد أزمة تجارة الصوف التي حدثت عام 1551 [21] , ففي ذلك العام شهد الصوف ارتفاعاً في أسعاره من عشرة جنيات إلى ثلاثين جنيهاً, وأصبحت هناك ندرة في الملابس الصوفية , بسبب ارتفاع أسعار الاغنام , فالواحد منها اخذ يباع بخمسة عشر جنيهاً [22], الأمر الذي دفع التجار إلى تزوير القماش (الغش في نوعيته), وتهريب الصوف الإسباني إلى البلاد, وكان على الوصي على العرش أن يتعامل مع ذلك بحكمة للتخلص من الأزمة التي مرت بها البلاد وحالة عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.[23]

نلاحظ من خلال الأوضاع اعلاه ان الوضع في البلاد اصبح اكثر ملائمة للوصي من الانفراد في السلطة من اجل المحافظة على المكاسب التي حققها .

كما ان حالة الملك الصحية غير جيدة منذ مطلع عام 1553 وقضى آخر ثلاثة أشهر في حياته منعزلاً عن الناس في قصر غرينتش (Greenwich), بسبب حالته الصحية , وكان آخر ظهور له بصورة رسمية في آذار عام 1553 , تاركا ادارة البلاد بيد الوصي على العرش جون دادلي الذي كان له تأثير كبير على الملك الذي كان يعدّه بمثابة الأب له[24], ومنذ وصولة لمنصب الوصي اتخذ عددا من الاجراءات لمعالجة الأوضاع الاقتصادية في ظل سيطرة ملاك الأراضي من النبلاء والعامة , ففي عام 1549 وافق المجلس النيابي على قانون عاقب بشدة أي انتفاضة او ثورة قام بها الفلاحون , وشرع قانون صريح يؤكد على وجود الأراضي المسورة , وأُلغيت الضرائب التي كانت مفروضة مسبقا على الأغنام والصوف لكي يقلل من همة الناس في إقامة الحظائر , ونص القانون على عقوبات صارمة تقع على العمال الذين تحدوا السلطة بمطالباتهم برفع اجورهم , واعلن عدم شرعية الاجتماعات التي عقدت للمناقشة والمطالبة بتخفيض الايجارات أو الأسعار ومصادرة ممتلكات الاشخاص الذين يحضرونها.[25]

زادت تلك الاجراءات من حدة المعارضة للحكومة وانتعشت آمال الكاثوليك الذين قادتهم الاميرة ماري(Mary) [26], في الوصول الى السلطة وتخوف جون دادلي من الأميرة ماري الكاثوليكية وريثة العرش حسب وصية الملك هنري الثامن وإذا قدر لها أن تصبح ملكة فإنها تشكل خطرا على الذين حولوا إنكلترا عن الكاثوليكية وكان جون دادلي في مقدمتهم الذي جمع لنفسه ثروة كبيرة مستغلاً منصبة كحامي للمملكة.[27]

اما عن حياة الملك ادوارد , فقد كانت غير مؤكدة بسبب المرض الذي عانى منه وأنه لن يعيش طويلاً والاحتمالات جميعها اكدت أن الامتيازات التي حصل عليها جون دادلي من الممكن فقدانها على يد الأميرة ماري الوريث الافتراضي للعرش حسب وصية الملك الراحل هنري الثامن , إذ لم يكن لديه سبب وجيه لتوقع أية صداقة أو حماية , وقد تنبأ بأنه إذا تُرك تحت رحمة أعدائه , يتوجب عليه أن يتنازل عن مناصبه ويخسر ثروته ويتنازل عن طموحاته على منصة الإعدام , وقد أصبحت سياسته الاستعداد للأخطار المستقبلية وعمل على زيادة عدد أتباعه ومناصريه ومضاعفتهم , إذ قام بمنح أخيه وأبنائه مناصب خاصة ومهمة ، فضلاً عن أتباعه الذين عهد اليهم مناصب مهمه ووعدهم بمكافآت لكسب ولائهم[28] , ثم أخذ يخطط نحو استبعاد الأميرة ماري من وراثة العرش وتأمين وصول ملك ضعيف يستطيع التحكم به[29], فوضع خطته على أساس

أن الملك ادوارد سيموت من دون ان يترك وريثاً من نسله , وأصبحت وراثة العرش الآن على وفق قانون الوراثة الذي وضعه الملك الراحل هنري الثامن الذي وافق عليه البرلمان, للأميرة ماري أولاً , وبعدها اختها الأميرة اليزابيث , واذا ما وضعتا جانباً وتم حرمانهما من حقهما في العرش , فإن وراثة العرش حسب الوصية انتقلت إلى ماري ستيوارت (Mary Stewart) ملكة اسكتلندا[30] , حفيدة مارغريت أخت الملك هنري الثامن , لكن البلاد لن تقبل بها مهما كلف الأمر بسبب العداء بين المملكتين , وبذلك يكون الوريث التالي المسجل في وصية الوراثة جين جراي , سليلة أسرة تيودور.[31]

كان جون دادلي يُخطط لإزاحة الأميرة ماري والأميرة اليزابيث من وراثة العرش , مستغلاً القرارات التي صدرت مسبقاً , ففي الثامن عشر من حزيران عام 1536 , أصدر البرلمان قانوناً لوراثة العرش الانكليزي أعلن بمقتضاه أن الأميرتين ماري واليزابيث على السواء بنتين غير شرعيتين للملك هنري الثامن وتقرر أن يقتصر التاج الانكليزي على الذرية المتوقع أن تنجبها جين سيمور من الملك هنري الثامن.[32] على الرغم من ان الملك الانكليزي اصدر في عام 1542 تعديلا على وراثة العرش الانكليزي جعل بمقتضاه ان كلاً من الاميرتين ماري واليزابيث وريثتان للعرش بعد ادوارد اذا مات ولم ينجب اطفالا[33].

احتاجت عملية تغيير قانون الوراثة واستبعاد الأميرتين يحتاج إلى كثير من الحيل والمكر السياسي , لأن الملك هنري الثامن وضع قانون الوراثة بتخويل من البرلمان , الذي لم يعط الحق نفسه للملك ادوارد لأنه كان صغير السن[34], فضلاً عن ذلك أن الاتجاه الشائع بين الشعب هو تنفيذ وصية الملك هنري الثامن , وكانت إنكلترا ترى أن ارتقاء الأميرة ماري العرش أمر عادل لا مفر منه[35], وكانت معاملة الأميرة ماري وسلوكها الكريم والشجاع مع الكاثوليك جعلها محل تعاطف شعبي , الوحيدون الذين خافوا منها هم أولئك الذين برزوا في محاربة الكاثوليك , لذلك كان الأمر يحتاج إلى أكثر من مجرد حيلة مقبولة لإزالة قرار تم اتخاذه بإصرار ناضج[36], واعلن جون دادلي في بادئ الأمر عن مسايرة التوجه الشعبي نفسه , لكن هذا التوجه لم يدم حتى شهر أيار عام 1553 , إذ استطاع أن يرتب أفكاره , فقام بتزويج ابنه الرابع جيلفورد دادلي (Guilford Dudley) , البالغ من العمر سبعة عشر عاماً من جين جراي البالغة من العمر ستة عشر عاماً.[37]

لجأ جون دادلي في ظل تعدد الآراء والأهداف إلى حيلة دستورية لإقناع الملك ادوارد بتغيير قانون الوراثة معتمداً على حجج سياسية وعقائدية , فالسياسة مفادها إن الأميرة ماري ربما تساهم في استعادة روما لقوتها في إنكلترا بسبب عقيدة ماري الكاثوليكية , فضلاً عن ذلك أن كلاً من الأميرة ماري والأميرة اليزابيث من المحتمل أن تتزوجا من خارج البلاد , مما وضع إنكلترا في اطار ضيق مليء بالأخطار بسبب التشابك المصالح على العرش , بينما قبلت جين جراي الزواج من داخل إنكلترا , أما من الناحية العقائدية , فلقد كانت للديانة البروتستانتية مكانتها العليا والاعتراف الكامل بها أبان عهد الملك ادوارد , وقد استغل جون دادلي هذا الأمر وعقيدة الملك ادوارد البروتستانتية واقنع الملك بمخاطر تولي الأميرة ماري العرش على مستقبل البروتستانتية[38] , وأكد للملك أنه في حال أصبحت ماري ملكة, فإن الاصلاحات البروتستانتية كلها في خطر ومن المحتمل تدميرها, وذلك نتيجته في النهاية تغيير السياسة و خراب المملكة بسبب مذهب ماري الكاثوليكي , هذا الامر كان له التأثير الكبير على الملك الذي وافق على مخطط جون دادلي [39] , وبعد نجاح جون دادلي في اقناع الملك ادوارد باستبعاد الأميرتين ماري واليزابيث من وراثة العرش , لم يبق من ابناء هنري الثامن وريث لوراثة العرش , اذ تحولت وراثة العرش إلى الملكة ماري ستيوارت , ملكة الاسكتلنديين , لكن الشعب لم يقبل بذلك الأمر بسبب العداء بين المملكتين ومذهب ماري الكاثوليكي[40], لذا تم اختيار جين جراي لوراثة العرش[41], وافق الملك من دون مشاورة البرلمان على اقتراح جون دادلي [42], وتحت تأثير جون دادلي كتب الملك ادوارد في بداية حزيران عام 1553 , وصيته التي اوصى بها بوراثة العرش إلى جين جراي , ولم تحتوي الوصية على أسماء الاميرتين ماري واليزابيث [43] ,

وحدد الملك ادوارد في تلك الوصية عدداً من المسائل حول وراثة العرش, نصت على وراثة جين للعرش واستبعاد ماري واليزابيث [44].

وعندما قدمت الوصية للمجلس في حزيران عام 1553 , لم تحظ بالقبول المرجوّ[45], واعترض أعضاء المجلس على أن الملك ادوارد ليس له سلطة تعديل قانون وراثة العرش من دون الحصول على موافقة المجلس , إذا لم يكن له سلطة من المجلس النيابي تخوله تعيين وريث له[46], وتردد الجميع في الموافقة على وصية الملك , إلا أن جون دادلي قام بتهديدهم , وكان زعماء حركة الاصلاح البروتستانتي يدعمون الوصية خوفا على حياتهم في حالة تسلم الأميرة ماري الكاثوليكية الحكم.[47]

في خضم تلك الصراعات وتحت الضغط وافق المجلس الملكي على الوصية لكنهم ربطوا موافقتهم بموافقة البرلمان , وأكدوا أنه لم يسبق لملك أن ألغى بسلطته مرسوما برلمانيا , فكيف يكون هذا الامر لقاصر[48], وأعلن القضاة الذين تّمت دعوتهم إلى مجلس الملك في الحادي عشر من حزيران عام 1553, بالإجماع وكان في مقدمتهم ادوارد مونتيغو قاضي القضاة , انه غير دستوري وخيانة إصدار قرارات تجيز تغيير قانون الوراثة من دون موافقة البرلمان , وكلما عاينوا القانون أكثر ازدادوا قناعة أكثر بموقفهم[49], إلا أن الملك ادوارد كان مُصّراً على قراره , مما دفعهم في النهاية وبعد تردد للموافقة شخصاً بعد آخر على الوصية , بشرط أن يتلقوا أوامر بموجب الختم الأعظم وعفواً مرتقباً , إذا ما ثبت أن موافقتهم على الوصية تُعدّ خيانة , وتم اعداد الوصية وتوقيعها من عدد من النبلاء[50], وقام جون دادلي بالتوقيع مع الآخرين على الوصية على الرغم من أنه حاول بعد ذلك تقديم اثبات للأميرة ماري أنه لم يقم بالتوقيع[51], وكان كرانمر رجل الاصلاح الديني الاول في انكلترا آخر الموقعين عليها بعد مقاومة شديدة معتمدا على تأكيد موافقة القضاة[52], وفي الحادي والعشرين من حزيران عام 1553 , تمت الموافقة النهائية على الوصية ووقعت من مائة واثنين من اعضاء المجلس.[53]

ولم تذكر المصادر عدد الاعضاء الحاضرين بالضبط لكن وعلى الارجح ان جميع الحاضرين قاموا بالتوقيع بالموافقة على الوصية , وبذلك اصدر قانون حدد وراثة العرش بجين جراي وبعدها بالوراثة ابناؤها الذكور , وتم استبعاد الأميرتين ماري واليزابيث من الوراثة.

بعد اصدار قانون الوراثة الجديد اخذ جون دادلي بجمع قوات الجيش بجوار لندن ونصب الكمائن من اجل وضع الأميرة ماري الوريثة الشرعية تحت السيطرة والمراقبة ومنعها من الهروب خارج البلاد اذا ما تُوفي الملك ادوارد[54] .

ثالثاً : وفاة الملك ادوارد واعتلاء جين جراي الحكم في تموز عام 1553.

في الوقت الذي كان فيه جون دادلي يمضي في تنفيذ مخططة لتغيير قانون الوراثة , كان الملك ادوارد يعيش أيامه الاخيرة , وفي مطلع تموز عام 1553 , ظهرت على الملك ادوارد اعراض المرض الشديد, وتورمت قدماه, ولم يجزم بالمرض الغريب الذي اصابة[55], فقيل انه كان مصاباً بمرض السل.[56]

وبعد أيام من المعاناة وفي مساء السادس من تموز عام 1553 توفي الملك ادوارد ولم يتجاوز السادسة عشر من عمره , ودفن في كنيسة جدة الملك هنري السابع في لندن[57], وكانت آخر دعوات الملك هي ان يحفظ الله إنكلترا وشعبها من المذهب الكاثوليكي[58], قرر جون دادلي تأجيل الاعلان عن وفاة الملك لمدة ثلاثة أيام[59], ليتم اتخاذ التدابير اللازمة لتحصين برج لندن من أجل الاعلان عن وفاة الملك وتتويج جين جراي ملكة على انكلترا , وفي السابع من تموز قرر جون دادلي القبض على الأميرة ماري فخرج مع ثلاثة من ابنائه للقبض عليها, إلا انها قد تم تحذيرها فهربت إلى اصدقاء كاثوليك في مقاطعة سوفولك , شمال إنكلترا , وعاد من دون أن يحصل على مبتغاه [60] , وبعد فشل جون دادلي في القبض على الأميرة ماري ورجوعه إلى لندن , اقنع المجلس بالوعود والتهديدات أو الرشاوي بالانضمام إليه في المناداة بجين جراي ملكة لإنكلترا في التاسع من تموز والاعلان عن تتويجها [61], كانت جين جراي فتاةً لاعون لها وقد جعل منها جون دادلي اداة لتحقيق طموحه[62], وكانت مندهشة من

تولها الحكم عندما طلب منها الحضور في التاسع من تموز وتم إخبارها أنها اصبحت الملكة[63], وأُغمي عليها وعندما أفاقت احتجت على أنها لا تصلح للشرف المحفوف بالمخاطر الذي أُكرهت عليه , وتوسل إليها أقاربها بحجة أن حياتهم متوقفه على قبولها[64], وفي النهاية وافقت بعد أن خضعت لإرادة زوجها جيلفورد دادلي بعد ما طالبها بقبول العرش[65].

مارست جين جراي واجبها تحت سيطرة جون دادلي , إذ لم تجد في نفسها القدرة والكفاءة على إدارة أمور البلاد[66], ومع ذلك , فقد وجدت أوامر صادرة بتوقيع منها تحت لقب الملكة جين جراي[67], في التاسع من تموز بدات التحضيرات لتولي جين جراي الحكم وقد ظهرت جين جراي في مراسيم التتويج كملكة حقيقية بالرغم من دهشتها عندما تم اعلامها بأنها اصبحت الملكة , اذ كانت ترتدي فستانا من المخمل الاخضر مطرزاً بالذهب وكانت تعتمر قبعة بيضاء مع مجموعة من المجوهرات وسارت نحو منصة التتويج بجوار زوجها الذي ظهر بحلة الملوك وكان يرتدي الزي الابيض المرصع بالذهب , وكان في استقبال الاميرة حشد كبير يتقدمهم ملازم البرج جون برادجز وشقيقة توماس برايدجز نائب الملازم وجون دادلي وتوماس كرانمر ودوق سوفولك وعددا كبير من اعضاء المجلس ورجال الدين المهمين الذين عرفوا بولائهم للمذهب البروتستانتي[68].

توجت جين ملكة في العاشر من تموز عام 1553 في كنيسة ويستمنستر بحضور اعضاء المجلس وكبار الضباط وابرز الشخصيات المهمة بعد ان تم قراءة وصية الملك الراحل ادوارد السادس والتي كتبها في شهر حزيران ونصت على وراثة العرش لجين جراي واستبعاد كل من الاميرة ماري والاميرة اليزابيث[69] , وكانت مجبرة على أداء دور البطلة في واحدة من اكبر الاحداث تاثيرا على العرش الانكليزي[70].

واثناء مراسيم التتويج لم تحظ جين جراي بحفاوة كبيرة من أغلب الشعب سوى الذين استفادوا من تحول البلاد من الكاثوليكية الى البروتستانتية واغلب الشعب يؤيد ويدعم الاميرة ماري لتولي العرش لأنها الوريثة الشرعية للعرش وخوفا من الرجوع الى عهد الصراع على العرش الانكليزي الذي عانت منه انكلترا خلال حرب الوردتين[71], قبل وصول اسرة تيودور للحكم[72] , اعتلت الملكة الحديدة عرشها وهي اسيرة اسرتها التي اوصلتها للعرش وفي مقدمتهم زوجها وابوه جون دادلي الذي يعد صانع تاجها [73].

لم تكن الظروف مناسبة وملائمة لجين جراي للقيام بأعمال واصلاحات جديدة في انكلترا وانصبت اعمالها على تثبيت حكمها وخاصة في وجود منافس شرعي يتمثل بالأميرة ماري , ففي السياسة الخارجية لم يكن الوقت كافيا لجين لاتباع سياسة ناجحة سوى ارسال الرسائل الى سفرائها في الدول الاخرى من اجل التفاوض على سياسة جديدة تخدم مصالح الطرفين , وكانت تلك الرسائل تحمل دعوى الى قادة تلك الدول للحضور الى انكلترا وكان الهدف من ذلك الحصول حلفاء لتعزيز ملكها الجديد وكانت تلك السياسة بتوجيه من جون دادلي [74], في العاشر من تموز من العام نفسه ارسلت الى الإمبراطور شارل الخامس رسالة تحمل توقيعها وختمها اكدت فيها على العلاقات الثنائية بين البلدين والابقاء على التمثيل الدبلوماسي بينهما , كما تطرقت الرسالة الى المساعدة التي قدمها شارل الخامس الى الاميرة ماري خلال حكم الملك ادوارد السادس ودعت الى وقف تلك المساعدة [75], حتى تستمر العلاقات بين الدولتين[76].

اما في السياسة الداخلية فإن الاحداث التي رافقت تتويجها لم تسمح لها ممارسة عملها بشكل كبير بسبب وقوعها تحت تأثير اسرتها وكانت الجهود منصبة على تثبيت تاجها ومواجهة الاميرة ماري التي بدأت بالتقدم نحو العاصمة لندن لاستعادة عرشها[77], وبدأت اعمالها بإصدار مرسوم بتعيين الجنرال كلينتون قائدا للبرج واعفاء ابرز القادة المعارضين مع الابقاء على ابرز القادة المهمين في مناصبهم والذين عرفوا بولائهم للبروتستانتية خلال عهد الملك ادوارد السادس[78].

رابعاً: عزل جين جراي عن العرش واعدامها.

كانت الأميرة ماري الوريث الشرعي للعرش حسب وصية أبيها الملك هنري الثامن في مقاطعة هيرتفوردشاير

(Hertfordshire) , عندما وصلتها اخبار سرية مفادها موت الملك[79], فضلاً عن تحذيرات من عزم جون دادلي إلقاء القبض عليها , أدركت ان هناك مؤامرة لتتويج جين جراي, ونصحها بعض الأصدقاء المقربين الهروب خارج البلاد خوفاً على حياتها, لكنها أيقنت أن هروبها معناه خسارتها فرصة تولي العرش وإرجاع إنكلترا إلى الكاثوليكية , لذا قررت البقاء والدفاع عن تاجها[80], وتوجهت الأميرة ماري إلى حصن أُسرة هاوارد (Howrd) في سوفولك ابرز الاسر الكاثوليكية التي تصدت للإصلاحات البروتستانتية , والذي شجعها على ذلك تزايد عدد مؤيديها فقد أيدها أبناء مقاطعة سوفولك[81], وفي الوقت الذي تم فيه الاعلان عن جين جراي ملكة في لندن , اقدمت الأميرة ماري وبمساندة النبلاء في الشمال على المناداة بنفسها ملكة للبلاد في العاشر من تموز عام 1553 [82], ووصلت الأنباء إلى لندن تقول ان ماري قد أعلنت نفسها ملكة وأن النبلاء في الشمال يتقاطرون لتأييدها وأن قواتهم تزحف نحو العاصمة[83], وبينما كانت جين جراي في القلعة الملكية بعد إعلانها ملكة للبلاد وصلتها رسالة من الأميرة ماري تشير فيها أنها منذ وقت طويل تعلم بالمؤامرة التي تحاك ضدها وتآمر اعضاء المجلس أن يعودوا لولائهم.[84]

عندما تلقى جون دادلي نبأ توجه الأميرة ماري نحو العاصمة لندن في الثاني عشر من تموز, اخذ يحشد جنوده لمواجهتها ,وتقدم لملاقاتها في الثالث عشر من الشهر نفسه على رأس قوة مكونة من (6) الأف مقاتل مجهزين بأحدث الاجهزة ومعه ابرز القادة منهم ادوارد كلينتون وماركيز نورثامينون وروبرت دادلي وجون غيتس الذين كانوا يعدون أبرز القادة في المملكة وقد عرفوا بولائهم للملك ادوارد السادس , لكنه فشل في اقناعهم بالقتال ضد الأميرة ماري التي كانوا يرونها ملكتهم الشرعية, بل انهم رفضوا اوامره واعلنوا ولاءهم للأميرة ماري ,لذلك ارسل الى العاصمة لندن يطلب الدعم لمواجه الاميرة لكن المجلس رفض ارسال المساعدة بسبب تراجع تأييدهم له وأمام ذلك التراجع السياسي والعسكري من اعضاء المجلس وقادة الجيش, ارسلت جين رسالة الى جون دادلي تعلمه بالتطورات الجديدة ورفضهم ارسال التعزيزات العسكرية ولم يبق موالٍ له, لذا اصدرت جين امرا بإرسال قوة عسكرية في الثامن عشر من شهر تموز لمنع القوات الموالية للأميرة ماري من التوجه نحو العاصمة , لكن تلك القوة ايضا اعلنت ولاءها للأميرة ماري وسلم قادتها انفسهم ومعداتهم للجنرال هنري جيوكنجهام ابرز قادة الاميرة ماري[85].

اخذ انصار الملكة جين خلال تلك الاحداث بالتراجع عن دعمها ولم يبق من الشخصيات البارزة والمؤثرة الا اربعة وهم كل من جون دادلي صانع تاجها وابيها دوق سوفولك وزوجها ووزير الخارجية سيسيل[86] , وفي المقابل أعلن أعضاء المجلس الملكي ولاءهم للأميرة ماري[87], وخلال تلك الاحداث أقدمت الأميرة ماري على تحدٍّ جديد وقوي , فقد طالبت المجلس الملكي أن يعلنوها ملكة[88], وحاول جون دادلي الحصول على مساعدة خارجية من فرنسا إذ أرسل أخاه محملا بالجواهر والذهب بالإضافة للوعود التي قدمها للملك الفرنسي بتسليمه كاليه , إلا انه فشل بجهوده جميعها بعد أن علم مجلس البرلمان ومنعه من تحقيق رغباته, وأقدم المجلس على إعلان ولائه للملكة الشرعية [89], وبذلك أدرك المجلس في ذلك الوقت الخطأ الذي وقع فيه بتأييده تنصيب جين ملكة وأعلن المجلس الأميرة ماري ملكة شرعية للبلاد في التاسع عشر من تموز من العام نفسه, وكتب أعضاء المجلس رسالةً إلى الملكة جين جراي و جون دادلي يأمرونهم فيها بتسليم انفسهم واتباعهم.[90]

في الحادي والعشرين من تموز عام 1553 أُلقي القبض على جين جراي وجون دادلي وثلاثة من ابنائه وعدد من اتباعهما, وأمر المجلس بسجنهم في برج لندن وتّمت المناداة بالأميرة ماري ملكة لإنكلترا , وانتهى حكم جين جراي الذي استمر تسعة أيام فقط , وسُمّيت جين بملكة الأيام التسع (The Nine Days Queen) , وفي الخامس والعشرين من تموز اقتيدت جين جراي مع ابرز اتباعها ومنهم جون دادلي صانع تاجها وابيها دوق سوفولك وزوجها ووزير الخارجية سيسيل واندروا دادلي الى البرج وتم سجنهم[91], وأصدرت المحكمة خلال أيام معدودة من تولي الملكة ماري تيودور

الحكم أحكاماً بالإعدام تجاه المتآمرين على حكم الملكة , والذين حاولوا وضع جين جراي على عرش البلاد, وكان أولهم جون دادلي وستة من رفاقه منهم السير توماس بالمر والسير جون جيتس (Sir John Gates) وهؤلاء الثلاثة أعلنوا تخليهم عن العقيدة البروتستانتية إلا انه تم إعدامهم في الثاني والعشرين من آب عام 1553, كما تم الحكم بالإعدام على كل من السير اندرو دادلي (Andrew Dudley) وهو شقيق جون دادلي و هنري جيتس (Sir Henry Gates) فيما يخص اخوة جيلفورد الثلاثة وابناء جون دادلي فقد حكم عليهم بالسجن وتم حجزهم ببرج لندن, أما والد جين جراي (هنري جراي) فقد أطلق سراحه وفرضت عليه المحكمة دفع غرامة مالية , اما جين جراي فقد تم الابقاء عليها في السجن حتى تشكيل محكمة خاصة لمحاكمتها .[92]

وفي الخامس من تشرين الاول اجريت الترتيبات الازمة لمحاكمة جين جراي وزوجها ,وفي الثالث عشر من الشهر نفسه تم جلب جين الى البرج للمحاكم تحت حراسة 400 مقاتل , كانت المحكمة برئاسة القاضي ريتشارد مورجان الكاثوليكي[93] , الذي عرف بمعاداته للبروتستانت وفي مقدمتهم الملكة جين جراي[94] , كانت دوافع المحكمة معروفة وهي محاكمة اطراف المؤامرة وكانت التهم معرفه فلم يتم استدعاء الشهود لكلا الجانبين ولم يتم استجواب السجناء, الا في قاعة المحاكمة , وعلى الرغم من وجود تعاطف مع جين من قبل القضاة فقد وجدوها ومن معها مذنبين بتهمة التآمر والخيانة وقد نطق بالحكم رئيس المحكمة القاضي مورجان وذكر ان صوته ارتعش الى حد كبير وهو يعلن الحكم اذ حكم على جين بحرقها أو قطع رأسها في تشرين الثاني كما أدين بقية المتهمين وحكم عليهم بالإعدام[95] .

خلال المحاكمة ومع ان التهم كانت معلومة وثابتة حاولت جين الدفاع عن نفسها واستمع لها القضاة بكل حفاوه وروى احد المؤرخين ان دموعهم افاضت على لحاهم نتيجة استماعهم الى جين الفتاة التي كانت في بداية عمرها , اذ اكدت انها مجبرة على تولي العرش بسبب الضغوط التي مورست عليها , وانها لا تملك من امرها شيئا ,وقد نالت تعاطف اغلب الموجودين في المحاكمة , لكن هذا التعاطف لم يمنحها البراءة من حكم الاعدام , وبسبب هذا التعاطف تم تمديد مدة تنفيذ الاعدام الى وقت آخر غير معلوم يحدد في وقت آخر [96].

الا ان الملكة ماري اظهرت القليل من الرحمة لكسب ود الشعب وألغت الاعدام عن جين وزوجها لكنها ابقت عليهما في السجن لتبقى جين تحت انظارها واشرافها وجعلها غير قادرة على التسبب بمشكلة في المستقبل لذا بقيت سجينة في البرج[97] , الا ان وجود جين في السجن لم يبعد خطرها عن تاج الملكة ماري , فقد شهدت انكلترا خلال عام 1554 تمردا عرف تاريخيا بتمرد وايت , اذ قاد اربعة من ابرز قادة انكلترا البروتستانت ذلك التمرد وهم كل من وايت في كينت والسير جيمس كروفت مقاطعته ويلز, والسير بيتر كارو(Better Karoo) في مقاطعة ديفونشاير, والدوق اف سفولك (هنري جراي) والد جين جراي في وارويكشاير وبمساندة من اثنين من إخوانه, وتمثلت اسباب هذا التمرد بطبيعة الاوضاع السائدة في انكلترا ,المتمثلة بالدافع الديني وسياسة ماري الكاثوليكية الهادفة القضاء على البروتستانت , اضافة الى ورغبة الملكة ماري الزواج من خارج انكلترا اذ لقي ذلك الزواج معارضة , لأن الانكليز يرون ان هذا الزواج سوف يوقع انكلترا تحت السيطرة الخارجية المتمثلة بالزوج الجديد وفي نظرهم يعد احتلالا غير مباشر[98] , وكانت جين جراي ابرز الشخصيات المرشحة لخلافة الملكة ماري في تولي عرش انكلترا , الا ان ذلك التمرد فشل وتم القضاء عليه [99].

وبعد فشل التمرد وجدت الملكة ماري إن السياسة التي اتبعتها مع شعبها كانت سببا في تمردهم عليها , وارتأت الأخذ برأي مستشاريها الذين نصحوها باتباع أسلوب أكثر حزما في معاملتها لهم , وان تركها للخارجين على حكمها بدون عقاب سيشجع الباقين على التمرد مما يزيد من معارضيها الذين سيهددون عرشها. ورأى أسقف ونشيستر وجوب إخافة البروتستانتيين من خلال الإقدام على إعدام الخونة

الأوائل المتمثلين بالسيدة جين جراي وزوجها, وكانوا مازالوا محتجزين بسجن البرج, فسيقوا إلى المقصلة يوم الثاني عشر من شباط 1554, حيث تم إعدام جيلفورد دادلي وحمل رأسه بعربة مرت من أمام زنزانة زوجته السيدة جين, وفي اليوم نفسه استسلمت السيدة جين جراي واقتيدت إلى المقصلة من دون ابداء أي مقاومة او خوفا [100], ولم تنتهِ سلسلة الإعدامات التي ابتدأت بالسيدة جين وزوجها بل استمرت لتنال من والدها هنري جراي (دوق سفولك)الذي سبق أن أطلق سراحه بعد اشتراكه بمسالة تنصيب ابنته كوريثة للتاج مع ما يقارب من مائة من متمردي عام 1554 , ولحق توماس وايات احد زعماء متمردي 1554 بالركب بعد أن أمر بإعدامه بيوم الحادي عشر من نيسان لعام نفسه [101].

الخاتمة:

1- من خلال البحث اعلاه نرى ان الاحداث التي مرت بها انكلترا خلال مدة البحث كانت غير طبيعية فقد شهدت انقلاباً على السلطة الشرعية .

2- ان جين جراي كانت عنصرا مهماً في خطة جون دادلي , كما إنه وعلى الرغم من وضوح بطلان ادعاءات جون دادلي في تغيير قانون الوراثة من أجل الوصول إلى العرش ، إلا انه تمكن من طريق الترهيب والترغيب من دفع وجهاء لندن والبرلمان إلى الموافقة على الوصية.

3- عندما تم اخبار جين جراي من قبل جون دادلي بأنها اصبحت الملكة اعتقدت انه يسخر منها , وعلقت بأنها ليس لها معرفة بأمور الحكم وان ابنتي عمها كلاً من الاميرة ماري والاميرة اليزابيث احق بوراثة العرش منها لكونهما بنتي الملك هنري الثامن ووريثات عرشه حسب وصيته , لكنها في النهاية أُجبرت على قبول الامر بتأثير من زوجها وأقاربها وجون دادلي.

4- على الرغم من تتويجها ملكة لإنكلترا لم تكن الظروف مناسبة وملائمة لجين جراي للقيام بأعمال واصلاحات جديدة في انكلترا وانصبت أعمالها على تثبيت حكمها وخاصة في وجود منافس شرعي يتمثل بالأميرة ماري ولم تأت بأعمال مؤثرة في السياسة الخارجية او الداخلية بسبب قلة المدة التي شغلتها كملكة وان اغلب قراراتها انصبت على تثبيت حكمها وبدعم من جون دادلي .

5- يمكن القول ان جين شكلت خطرا على تاج اسرة تيودور من ورثة الملك هنري وكادت ان تقضي على تاجهم , لكن ولاء الشعب الانكليزي للملكية كان سببا في فشل جين جراي واعتلاء ماري العرش.

المصادر والهوامش.

1- George Howard , Lady Jane Gray and her times , London , 1822 , P.38.

2- الملك هنري الثامن: ملك انكلترا(1509-1547) ولد في الثامن والعشرين من حزيران عام 1491 في كرينوج Greenwich قرب لندن, وهو ابن الملك هنري السابع، أول ملك من ملوك آل تيودور، تولى العرش عام 1509, وعد عهده بداية حركة النهضة Renaissance وحركة الإصلاح الديني في انكلترا وعمل مع وزيره ولزي الإفادة من الصراع الدائر بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة وفرنسا . تزوج ست مرات, وزوجاته على التوالي: كاترين أرغونCatherine of Aragon (1486- 1536)، وهي والدة ملكة انكلترا فيما بعد ماري الأولى Mary I (1552–1558), وان بولين Anne Boleyn, وهي والدة الملكة إليزابيث الأولى، وجين سيمور Jane Seymour, وهي والدة خليفة هنري الثامن، ادوارد السادس Edward VI (1547-1552)، وان كليفس Anne of Cleves وكاترين هوارد Catherine Howard: وكاترين بار Catherine Parr، تُوفي في كانون الثاني عام 1547. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.5 , Op.Cit. , PP.840-841.

3- اسرة تيودور: اسم الأسرة التي حكمت إنكلترا , وهي من اصول ويلزية نسبة إلى ويلز, اطلق عليها الملك هنري السابع اسم تيودور نسبة الى جده اوين تيودور (Mary Tudor) الذي أصبح من رجال البلاط اثناء حكم الملك هنري الخامس , تربع على عرش الحكم خمسة ملوك من أفرادها

, الملك هنري السابع (1485-1509) الذي وصل للحكم بعد قضائه على ريتشارد الثالث, تلاه ابنه الملك هنري الثامن (1509-1547), تولى الحكم من بعده الملك ادوارد السادس (1547-1553), وهو ثالث أبناء هنري الثامن , ليورث الحكم بعده لجين جراي (Jane Gray) التي لم يتجاوز جلوسها على العرش تسعة أيام , إذ استطاعت الملكة ماري تيودور استرداد العرش بمساندة شعبية عام 1553 واستمر حكمها مدة خمس سنين إذ توفيت في عام 1558, لتستلم الملكة اليزابيث (1558-1603) (Elizabeth) زمام الحكم من بعدها حتى نهاية حكم آل تيودور, واستطاع هنري السابع ان يعيد النظام إلى إنكلترا بعد ثلاثين عاماً من الحروب الأهلية. للتفصيل ينظر : اشرف صالح محمد سعيد , اصول التاريخ الأوربي الحديث , الكويت , 2009 , ص163-164.

4- William Cobbett , A History of the Reformation in England and Ireland , in A series of Letters , New York , 1849, P.186.

5- W. Llewelyn Williams , History of England (Mary Tudor) , London , 1910 , P.4.

6- توماس سيمور: سياسي انكليزي والشقيق الاصغر لإدوارد سيمور الوصي على عرش ملك انكلترا (1547-1549) الملك ادوارد السادس وكان طموحا سعى الى منصب الحامي وقاد مؤامرة للإطاحة بشقيقة انتهت بإعدامه عام 1549 للمزيد من التفاصيل ينظر :

Verulam, Francis Lord; Vifcount St. Alban, The history of the reigns of Henry the Seventh, Henry the Eighth, Edward the Sixth and Queen Mary, London, P.128 .

7- Baldwin , Edward. , Life of Lady Jane Grey and Lord Guilford Dudley her husband , London , 1824 , P.8.

8- David W. Bartlett , The Life of Jane Gray , New York , 1858 , P. 92.

9- Green M. A. , History of the English People , Vol.11 , London , (N.D) , P.231.

10- ادوارد السادس :ملك انكلترا (1547-1553) , ولد عام 1537 توفيت امه جين سيمور زوجة هنري بعد ولادته باثني عشر يوما , حكم تحت مجلس وصاية , نشبت في عهده صراعات رهيبة , عانى من مرض السل , الذي مات فيه عام 1553, ليورث الحكم بعده لجين جراي فاندلع بعده نزاع بين ورثة العرش . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Sir Clements R. Markham ,King Edward VI, . London,1907, P.1

11- Peter Clark , The Cambridge urban history of Britain 1540-1840, Vol.2 , Cambridge University Press , 2008 , P.265.

12- Authority of Parliament in the reign of king Edward the sixth , The two books of Common Prayer , Oxford University Press , (N.D).

13- W. P. M. Kennedy , Studies in Tudor History , London , 1916 , P.111.

14- Arthur D. Innes , England under the Tudors , London,1911 , P.208.

15- كانت انطلاقة انكلترا الحقيقية للاستكشافات الجغرافية للعالم الجديد في عهد الملكة اليزابيث (1559-1603). للمزيد من التفاصيل ينظر : فهد عويد عبد البعيجي , سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية 1798-1809 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , 2007 , ص 10.؛ محمد محمود النيرب , المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1887 , ج1 , القاهرة , 1997 , ص3.

16- A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , London, 1923 , P.30.

17- جون دادلي : رجل دولة وسياسي انكليزي ولد في عام 1502 , تدرج بالمناصب الادارية والعسكرية في عهد الملك هنري الثامن وفي عهد الملك ادوارد السادس اصبح احد اعضاء مجلس الوصاية وحصل على لقب جون دادلي عام 1547 وفي عام 1549 اصبح حامي المملكة والوصي على الملك ولقبة الملك بلقب دوق نورثمبرلاند (Duke Northumberland) , اعدم في عام 1553 . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Dionysius Lardner, Assisted Eminent Literary & Scientific Men, The Cabinet Cyclopedia, Vol.1, London , 1831, P.247.

18- C. R. L. Fletcher , An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration , London , 1907, P.106 .

19- Arthur D. Innes , Op.Cit. , P.208.

20- ول ديورانت , قصة الحضارات , الاصلاح الديني , ترجمة : عبد الحميد يونس ومحمد علي ابو درة , ط2 , مج13 , ج25 ,

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , 1967,ص162.

21- أزمة تجارة الصوف : تعد تجارة الصوف في انكلترا أحد أعمدة الدولة والثروة الرئيسة للامة وأن لها منزلة في الحياة العامة في انكلترا , وعليه يعد تشجيعها من الأهداف الوطنية السامية لذا اقدمت انكلترا ومنذ القرن الرابع عشر على منع تصدير الصوف الخام , إلا بعد نسجه وتصنيعه بهدف حرمان الدول الأخرى من فائدة إعادة تصنيع الصوف الإنكليزي , فتشكل منافساً لها وعليه فكلما تطورت صناعة الصوف الإنكليزي زادت الحاجة لمادة الشب لتثبيت ألوان النسيج التي أصبحت مع وفرة وتطور صناعة الصوف الإنكليزية في نهاية القرن السادس عشر حاجة ملحة , وكان المصدر الرئيس الذي يتزود منه التجار الإنكليز بهذه المادة هي مدينة مغنيسيه (Magnisa) العثمانية في شمال غرب الأناضول بواسطة تجار الجنويين أو البنادقة. للمزيد من التفاصيل ينظر : فهد عويد عبد البعيجي , المصدر السابق , ص14.

22- Stephen J. Lee , The Mid Tudors Edward VI and Mary (1547-1558) , London , 2007 , P.35.

23- Mary Anne Everett Green , Calendar of State Papers , Domestic Series of the reign of Elizabeth , 1601-1603 with addenda 1547-1565 preserved in her majesty's Public record office , London , 1870 , P.421.

24- C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.108.

25- ول ديورانت , المصدر السابق , ص161.

26- الاميرة ماري: ملكة إنكلترا ماري الأولى ولدت عام 1516, ابنة الملك هنري الثامن والملكة كاثرين أراغون , يطلق عليها ماري الدموية لأن عهدها شهد اعدام أكثر من ثلاثمائة شخص , خلفت أخاها غير الشقيق ادوارد السادس على العرش عام 1553 , بعد محاولة فاشلة قام بها جون دادلي , لوضع زوجة ابنه جين جراي (Jane Grey) على العرش , وبسبب عقيدتها الكاثوليكية واجهت ماري الافكار البروتستانتية التي بدأت تنتشر منذ عهد والدها واستطاعت اخماد عدة ثورات ضدها , تزوجت الملك الإسباني فيليب الثاني (Philip II) عام 1554, فتسببت في حرب مع فرنسا خسرت إنكلترا على أثرها مدينة كاليه , تُوفيت في عام 1558. للتفصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.7 , Op.Cit. , P.899.

27- Card N. Wiseman , English History , London , 1859 , P.185.

28- John Lingard , A History of England from the first Invasion by the Romans ,Vol.7, 3Ed , London , (N.D) , P.98.

29- Arthur D. Innes, Op.Cit. , P.214.

30- ماري ستيوارت : ولدت في الثامن من كانون الأول عام 1542 , ابنة جيمس الخامس (James V) ملك اسكتلندا (1513-1542), وماري كيز الفرنسية (Mary of Guise) (1515-1560)) , حفيدة مارغريت تيودور بنت هنري السابع , توجت ملكة اسكتلندا (1512-1542) بعد سبعة أيام من ولادتها بعد وفاة والدها في الرابع عشر من كانون الأول , وملكة فرنسا (1559-1560) بعد زواجها من فرانسوا الثاني ملك فرنسا , وعادت إلى اسكتلندا بعد وفاته في الخامس من كانون الأول عام 1560 , وتزوجت من هنري ستيوارت (Henry Stewart) في عام 1565 , وبعد مقتله تزوجت من ايرل بوثويل (Earl Bothwell) في أيار عام 1567 , وفي الرابع والعشرين من تموز عام 1567 تنازلت عن العرش إلى ابنها جيمس السادس (James VI) , وهربت إلى انكلترا في أيار عام 1568 بسبب استياء البروتستانت من سياستها , تم إعدامها من الملكة اليزابيث الأولى في شباط عام 1587 بسبب دعمها للمؤامرات. للمزيد من التفاصيل ينظر :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.7 , Op.Cit. , P.900.

31- Lorin Scott , The Vilification of Mary Tudor: Religion, Politics, and Propaganda in Sixteenth-Century England , Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts , 2014. , P.12.; Arthur D. Innes ,Op.Cit. , P.220.

32- Card N. Wiseman , Op.Cit. ,P.185.

33- للمزيد من التفاصيل حول وصية الملك هنري الثامن ينظر :-

George Burton Adams , Constitutional history of England , Henry holt and company , New York , 1920 , P.258.

34- A. F. Pollard , Op.Cit. , P.84.

35- ول ديورانت , المصدر السابق , ص166.

36- Arthur D. Innes , Op.Cit. , P.220.

37- C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.109.

-38 A. E. Mckilliam , A Chronicle of the Archbishops of Canterbury, London , 1913 , P.299.

-39 Lorin Scott , Op.Cit. , P.12.

-40 George Howard, Op.cit , P. 247 .

-41 Raumer , Frederick Von, The political history of England during the 16th , 17th , and 18th centuries , VOL. I , London ,1836 , PP. 82.

-42 Winston S. Churchill , A History of The English-Speaking Peoples , Vol .2 ,New York , 1956 , P.92.

-43 Edmund Goldsmid , A Collection of Historical Documents Illustrative of the Reigns of the Tudor and Stuart Sovereigns , Vol.2 , Privately Printed Edinburgh , 1886 , P.14.

-44 للمزيد من المعلومات حول وصية الملك ادوارد السادس ينظر :-

Documents on Edward Vl , Original Letters. , Edward VI : Devise for the Succession 1553.

45- James Birchall , England under the Tudor and Stuarts , London , 1870, P.148

46- Arthur D. Innes , Op.Cit. , P.222.

47- Winston S. Churchill, Op.Cit. , P.92.

48- Arthur D. Innes , Op.Cit. , P.222.

49- C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

50- James Birchall , Op.Cit. , P.148.

51- C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

52- Winston S. Churchill, Op.Cit. , P.92.

53- Trimmer , The history of England ,London , 1849, P. 148 .

54- C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.110.

-55 ول ديورانت , المصدر السابق , ص166.

-56 Richard Davey , The Nine days quean lady Jane Grey and her times , London , 1909 , P.246.

-57 Holinshed's chronicles of England , Scotland and Ireland , Vol.4 , London , 1808 , P.1.

-58 Llewelyn Williams , Op.Cit. , P.5.

-59 C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.111.

-60 George Howard, Op.Cit. , P.238.

-61 ول ديورانت , المصدر السابق , ص167.

-62 Stephen J. Lee , Op.Cit. , P.36.

-63 C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.111.

-64 ول ديورانت , المصدر السابق , ص167.

-65 Llewelyn Williams, Op.Cit. , P.4.

-66 Llewelyn Williams , Ibid. , P.111 -112.

-67 George Howard, Op.Cit. , P.225.

-68 Richard Davey, Op.Cit. , P.254.

-69 George Howard, Op.Cit. , P.247.

-70 James D. Jr. Taylor , Documents of lady Jane Grey Nine Days Queen of England 1553 , New York , 2004 , P.92.

-71 حرب الوردتين : حرب أهلية اندلعت في إنكلترا , وهي صراع مسلح بين اسرة يورك واسرة لانكستر , كان شعار الأولى الوردة البيضاء وشعار الثانية الوردة الحمراء لذلك سميت بحرب الوردتين, مرت الحرب بمرحلتين :المرحلة الأولى (1455-1471) , وكانت بين أسرة يورك ولانكستر , اما المرحلة الثانية (1483-1485) وكانت بين أسرة يورك وتيودور , انتهت هذه الحرب لصالح أسرة تيودور , واعتلى هنري تيودور من أسرة تيودور عرش إنكلترا باسم هنري السابع وقد عانت انكلترا كثيرا في هذه الحرب وقدمت الكثير من الخسائر البشرية والمادية . للتفصيل ينظر :

Alison Weir , The Wars of the Roses Ballantine Books , New York , 1996 , P.30.

-72 Richard Davey, Op.Cit. , P.254.

-73 George Howard, Op.Cit. , P.235.

-74 George Howard, Ibid. , P.252.

-75 خلال حكم الملك ادوارد تحولت انكلترا من المذهب الكاثوليكي الى البروتستانتي وكانت تتم ممارسة الطقوس الكاثوليكية بزعامة الاميرة ماري التي تعرضت للضغط من قبل الحكومة للتخلي عن طقوسها وكانت تحصل على التأييد الإسباني وكان هذا التأييد للأميرة ماري التي تحمل دماء تلك الدولة , والمدعومة دائما من قبل الإمبراطور شارل الخامس الذي نظرت له الملكة ماري تيودور على أنه السند الأقوى لها في تثبيت الحكم الكاثوليكي في إنكلترا, وانّه كان المعين الوحيد والصديق الدائم لها, فقد عمل كل ما بوسعه لحمايتها من استبداد والدها وأخيها, وكان مساندا لها في قضية اغتصاب ايرل وارويك عرشها عن طريق تنصيب جين جراي ملكة لإنكلترا,واستمر هذا التاييد حتى تولها العرش . للمزيد من التفاصيل ينظر :-

John Lingard, Op.Cit. , P.86.

-76 Richard Davey, Op.Cit. , P.268.

-77 Richard Davey, Op.Cit. , P.261.

-78 George Howard, Op.Cit. , P.235.

-79 Richard Davey, Op.Cit. , P.250.

-80 Lorin Scott , Op.Cit. , P.15.

-81 C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.112,

-82 ول ديورانت , المصدر السابق , ص167.

-83 C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.112.

-84 ول ديورانت , المصدر السابق , ص167.

-85 George Howard, Op.Cit. , P.266.269.

-86 Richard Davey, Op.Cit. , P.271.

-87 A. F. Pollard , Op.Cit. , P.92.

-88 للمزيد من التفاصيل حول مطالبة ماري للبرلمان ينظر :-

A. F. Pollard , Op.Cit. , P.92.

-89 C. R. L. Fletcher , Op.Cit. , P.112.

-90 James D. Jr. Taylor, Op.Cit. , P.92.

-91 George Howard, Op.Cit. , P.271.

-92 ول ديورانت , المصدر السابق , ص168.

-93 ريتشارد مورجان : يعد من انصار الكاثوليكية حاصل على شهادة المحاماة عام 1523 وفي عام 1529 قبل في نقابة المحامين واصبح عضوا في مجلس العموم مرتين الاولى عام 1545 والثانية عام 1553, في 24 اذار عام 1551 تم اعتقاله من قبل السلطة لحضوره قداس الاميرة ماري الكاثوليكية لذا يعد من اشد اعداء انصار البروتستانتية وفي مقدمتهم الملكة جين , تم تعينه رئيسا للمحكمة في تشرين الثاني عام 1553 حكم على جين ومن معها بالاعدام , وفي عام 1555 احيل للتقاعد توفي في عام 1558:- للمزيد من التفاصيل ينظر :-

John Foxe , The Acts and Monuments of the Christian church commonly known as foxes book of martyrs the Reign of king Edward VI ,Vol.8 , Project , 2009,P.37.

-94 Richard Davey, Op.Cit. , P.318.

-95 Richard Davey, Ibid. , P.319.

-96 Richard Davey, Op.Cit. , P.319.

-97 James D. Jr. Taylor, Op.Cit. , P.272.

-98 في مطلع عام 1554 قررت الاميرة ماري الزواج من الامير فليب ابن الملك شارل الخامس ملك اسبانيا , وقد لاقى هذا الزواج معارضة شديدة من لدن الشعب والبرلمان الانكليزي وترتب على ذلك قيام ثورة شعبية في انكلترا عرفت باسم تمرد وايت , لكن تلك الثورة فشلت وتم الزواج في شهر كانون الثاني من عام 1554. لمزيد من التفاصيل ينظر :- عبد الفتاح ابو علية واسماعيل احمد ياغي , تاريخ اوربا الحديث والمعاصر , ط 3, دار المريخ للنشر , الرياض,1993,ص143 ؛عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ,التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى , دار الفكر الغربي , القاهرة ,1999,ص197.

-99 للمزيد من التفاصيل حول تمرد وايت ينظر :-

David W. Bartlett., Op.Cit ,p.243; Lee, Op.Cit, P. 92.

-100 Baldwin , Edward. , Op.Cit,, PP. 103-104.

-101 Simonds , William Edward, Sir Thomas Wyatt and his poems, Boston , 1889 ,P.45.

مصادر البحث:

اولا: الكتب العربية والمعربة

1- اشرف صالح محمد سعيد , اصول التاريخ الأوربي الحديث , الكويت , 2009.

2- فهد عويد عبد البعيجي , سياسة بريطانيا تجاه الدولة العثمانية 1798-1809 , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية , جامعة بابل , 2007>

3- محمد محمود النيرب , المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الامريكية حتى عام 1887 , ج1 , القاهرة , 1997.

4- ول ديورانت , قصة الحضارات , الاصلاح الديني , ترجمة : عبد الحميد يونس ومحمد علي ابو درة , ط2 , مج13 , ج25 , مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر , القاهرة , 1967.

5- عبد الفتاح ابو علية واسماعيل احمد ياغي , تاريخ اوربا الحديث والمعاصر , ط 3, دار المريخ للنشر , الرياض, 1993.

6- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين ,التاريخ الاوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الاولى , دار الفكر الغربي , القاهرة ,1999.

-7

ثانيا: الكتب الاجنبية:

1- A. E. Mckilliam , A Chronicle of the Archbishops of Canterbury, London , 1913 .

2- A. F. Pollard , The History of England from the Accession of Edward VI to the Death of Elizabeth (1547-1603) , London, 1923.
3- Alison Weir , The Wars of the Roses Ballantine Books , New York , 1996.
4- Arthur D. Innes , England under the Tudors , London,1911.
5- Authority of Parliament in the reign of king Edward the sixth , The two books of Common Prayer , Oxford University Press , (N.D).
6- Baldwin , Edward. , Life of Lady Jane Grey and Lord Guilford Dudley her husband , London , 1824.
7- C. R. L. Fletcher , An Introductory History of England from Henry VII to the Restoration , London , 1907, P.106 .
8- Card N. Wiseman , English History , London , 1859.
9- David W. Bartlett , The Life of Jane Gray , New York , 1858.
10- Dionysius Lardner, Assisted Eminent Literary & Scientific Men, The Cabinet Cyclopedia, Vol.1, London , 1831.
11- Documents on Edward Vl , Original Letters. , Edward VI : Devise for the Succession 1553.
12- Edmund Goldsmid , A Collection of Historical Documents Illustrative of the Reigns of the Tudor and Stuart Sovereigns , Vol.2 , Privately Printed Edinburgh , 1886.
13- George Burton Adams , Constitutional history of England , Henry holt and company , New York , 1920.
14- George Howard , Lady Jane Gray and her times , London , 1822.
15- Green M. A. , History of the English People , Vol.11 , London , (N.D).
16- Holinshed's chronicles of England , Scotland and Ireland , Vol.4 , London , 1808.
17- James Birchall , England under the Tudor and Stuarts , London , 1870.
18- James D. Jr. Taylor , Documents of lady Jane Grey Nine Days Queen of England 1553 , New York , 2004.
19- John Foxe , The Acts and Monuments of the Christian church commonly known as foxes book of martyrs the Reign of king Edward VI ,Vol.8 , Project , 2009.
20- John Lingard , A History of England from the first Invasion by the Romans ,Vol.7, 3Ed , London , (N.D).
21- Lorin Scott , The Vilification of Mary Tudor: Religion, Politics, and Propaganda in Sixteenth-Century England , Thesis in History Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts , 2014.
22- Mary Anne Everett Green , Calendar of State Papers , Domestic Series of the reign of Elizabeth , 1601-1603 with addenda 1547-1565 preserved in her majesty's Public record office , London , 1870.
23- Peter Clark , The Cambridge urban history of Britain 1540-1840, Vol.2 , Cambridge University Press , 2008.
24- Raumer , Frederick Von, The political history of England during the 16th , 17th , and 18th centuries , VOL. I , London ,1836.
25- Richard Davey , The Nine days quean lady Jane Grey and her times , London , 1909.
26- Simonds , William Edward, Sir Thomas Wyatt and his poems, Boston , 1889 .
27- Sir Clements R. Markham ,King Edward VI, London,1907.
28- Stephen J. Lee , The Mid Tudors Edward VI and Mary (1547-1558) , London , 2007.
29- The New Encyclopedia Britannica , 15 Ed , Vol. 5 ,7, London , 2003.
30- Trimmer , The history of England ,London , 1849.
31- Verulam, Francis Lord; Vifcount St. Alban, The history of the reigns of Henry the Seventh, Henry the Eighth, Edward the Sixth and Queen Mary, London.
32- W. Llewelyn Williams , History of England (Mary Tudor) , London , 1910.

33- W. P. M. Kennedy , Studies in Tudor History , London , 1916.
34- William Cobbett , A History of the Reformation in England and Ireland , in A series of Letters , New York , 1849.
35- Winston S. Churchill , A History of The English- Speaking Peoples , Vol .2 ,New York , 1956.

Abstract

The religious reform movement in England has a direct impact on the political situation in it. The study of the important and limited period between 1553 and 1554, in which Jane Gray, the crown prince of England, took a historical reading of the period of power struggle, Gray and its relation to the Tudor family, the nature of the political situation in England in 1553 and the circumstances and reasons that led to the nomination of Jane Gray to inherit the English throne, and also included the events of the ascension of the throne and the position of the people and the English Parliament of coronation Queen, as well as the events of her removal from the throne and trial He was executed in 1554.